[165] فوثب رجل إلى فرسه فأخذه. فقال له مروان: أكرمه فإنه أشقر مروان. ثم كسر غمد سيفه، وقاتل قتالا شديدا، ثم أصيب (1)، فنزل أبو عون، فأمر بضرب قبابه، وأمر سليمان بن هشام بطلب المنهزمين، حتى أصيب عامتهم واستأسر منهم من استأسر، وكان فيمن أسر منهم عبد الحميد كاتبه، وحكم المكي مؤدنه، فاستبقاهما أبو عون، وبعث بهما إلى صالح بن علي، ثم أمر أبو عون بطلب جثة مروان على شاطئ النيل. فلما كان من الغد، ركب أبو عون وسليمان بن هشام لينظرا مروان، فنظرا إليه، ثم تحول أبو عونه إلى سليمان. فقال: الحمد ﷲ الذي شفى صدرك قبل الموت من مروان، فهل لك يا أبا أيوب أن تذهب إلى أمير المؤمنين بكتابي وبما هيأ اﷲ على يديك وشفا به صدرك، فيفعل بك خيرا، ويعرف من قرابتك ونصحك ما أنت أهله ؟ فرضي بذلك سليمان، فكتب وسار. فلما قدم سليمان بن هشام على أبي العباس أمير المؤمنين، رحب به وقربه واستلطفه، وأنزله بعض دور الكوفة، وفعل به ما لم يفعل بأحد سواه، من البر والاكرام، وكان سليمان يختلف إلى مائدة أبي العباس في كل يوم، فيتغدى معه، ويتعشى، وكان كأحد وزرائه وفوقهم، وكان يجلس أبا جعفر عن يمينه، وسليمان عن يساره. قتل أبي سلمة الخلال قال: وذكروا أن أبا العباس لما تمت له الامور واستوثقت، استشار وزراءه في قتل أبي سلمة، فأدار القوم الرأي فيه، وكان أبو سلمة يظهر الا دلال والقدرة على أمير المؤمنين، وكان يقيم عنده في كل ليلة إلى حين من الليل، فإذا أراد الخروج والرجوع إلى منزله، قربت إليه دابته إلى المجلس، فيركب منه دون غيره، ثم يخرج إلى داره. فقالوا له: إنك إن قتلته ارتاب أبو مسلم، ولم تأمن أن يحدث لذلك حدثا، ولكن الرأي أن تكتب إليه بالذي رابك منه، والذي يريده من فسخ ما أنت فيه، فكتب إلى أبي مسلم بذلك (2)، وكان أبو العباس وأبو

_____

(1) الذي قتله محمد بن شهاب المازني، وفي الطبري اسمه المغود، وفي الاخبار الطوال ومروج الذهب: عامر بن إسماعيل. وكان قتله لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة 32. (2) في مروج الذهب 3 / 328 أن أبا مسلم هو الذي كتب إلى السفاح يشير عليه بقتله. ثم كتب إلى المنصور وداود بن على يسألهما أن يشيرا على السفاح بقتله لانه نكث وبدل وغير. (وانظر = (*)

_____